

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة النجاح الوطنية  
دائرة المعارف الفلسطينية  
المؤتمر الإستراتيجي  
فلسطين متحدت أخبارها  
مارس/2016م

بحث بعنوان

## قرية بيت لاهيا عبر التاريخ

أ. ناصر سعيد خميس حمودة

محاضر بجامعة القدس المفتوحة - فرع شمال غزة

قرية بيت لاهيا عبر التاريخ

## المقدمة

قرية بيت لاهيا كنعانية الأصل، قديمة جداً، تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط من ناحية الغرب ، وتحفها البساتين من كل جانب ، وتزينها الأشجار الباسقة الياضعة ، تحتاج إلى الكثير من الباحثين الذين يكتبون عنها الأبحاث والمقالات.

قرية بيت لاهيا قرية السحر والجمال والمياه العذبة والتربة الخصبة، كانت جميلة جداً لما امتازت به من جمال طبيعي وهبه الله لها، حيث البساتين بمختلف أنواع الفواكه آنذاك... التفاح اللهباني ذو الطعم والرائحة، والعنب والرمان والزيتون والصبر والتوت والجميز .

بيت لاهيا هذا الاسم الجميل يحتمل أن يكون أنها كانت بيتاً ومكاناً للآلهة القديمة في العهد الروماني كما ذكر ذلك المؤرخ والعالم الروماني القديم سوزومانوس "هرمياس".

يقولون: إن الكبار يموتون والصغار ينسون.... وأنا لا أريد أن ينسى أبناء قريتي ومدينتي اليوم ذكوراً وإناثاً من الأجيال الشابة القادمة ، لا أريدهم أن ينسوا شيئاً من تاريخ قريتهم وتاريخ عائلاتهم والشخصيات التي كان لها دور في العمل الوطني والثقافي والخيري والمجتمعي .

بيت لاهيا منارة واضحة في العمل الوطني والخيري والمؤسساتي والاقتصادي والتعليمي والتربوي والاجتماعي أبناءها شاركوا وساهموا في حضارة فلسطين الكنعانية العربية الإسلامية حتى وصلوا إلى عاصمة الدولة العثمانية استانبول.

وفي هذا البحث عرضاً تاريخياً وجغرافياً تناولت فيه القرية من جميع جوانبها المختلفة ، لعلّ في الإطلاع عليها حافظاً وفي تصفّحها معرفة وفي دراستها اعتزاز وفائدة والذي دفعني لهذه الدراسة حبي لقريتي بيت لاهيا وحبي لجمالها وطيب نسيمها ودم الآباء والأجداد الذي يفوح عبيره في كل ذروة من ذراها فهي مسقط رأسي، ففيها ولدت وفيها أبصرت عيناى النور لأول مرة في حياتي، وثم حافظاً آخر هو الذي دفعني إلى ذلك وهو شكري العميق وامتناني لجامعة النجاح الوطنية التي لفتت نظري ودفعنتي لكي أكتب عن قريتي. وستنقسم الدراسة إلى المحاور التالية:

أولاً: المحور الجغرافي التاريخي

ثانياً: المحور الاجتماعي

ثالثاً: محور المجلس القروي والبلدي

رابعاً: المحور التعليمي التربوي

خامساً: المحور النضالي الوطني

سادساً: المحور الاقتصادي

وأخيراً: النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة، ومن تم المصادر والمراجع والمقابلات

الشخصية التي أجراها الباحث مع بعض أهالي قرية بيت لاهيا والتي آثرت الدراسة

• مشكلة الدراسة

تتناقش هذه الدراسة قرية بيت لاهيا عبر التاريخ من جميع جوانبها

#### • أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أن قرية بيت لاهيا كنعانية ذات أهمية ، وتقع على ساحل البحر المتوسط بين مدينتين هامتين في التاريخ الفلسطيني وهي مدينة غزة جنوبها ومدينة عسقلان شمالها علاوة على ذلك وعلى حد علم الباحث أنه لا يوجد دراسات عن هذه القرية وتاريخها الطويل ، وهذه هي الدراسة الأولى حول قرية بيت لاهيا من جميع جوانبها.

#### • أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. إبراز أهمية قرية بيت لاهيا في التاريخ القديم والحديث
2. التعرف على موقع بيت لاهيا وتاريخها النضالي والوطني
3. التعرف على تاريخ بيت لاهيا الاقتصادي
4. التعرف على أعيان ووجهاء بيت لاهيا
5. التعرف على عادات وتقاليد بيت لاهيا
6. التعرف على نشأت المجلس القروي ثم البلدي للقرية

#### • تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي وهو: متى نشأت قرية بيت لاهيا وما هو تاريخها النضالي الوطني والثقافي والاجتماعي والعمراني والاقتصادي والتعليمي التربوي. أما الأسئلة الفرعية فهي:

1. متى نشأت قرية بيت لاهيا وما هو تاريخها النضالي و الوطني
2. متى تأسس المجلس القروي والبلدي في بيت لاهيا
3. ما هي عادات وتقاليد بيت لاهيا
4. ما هو الدور التي لعبته بيت لاهيا في المجال التعليمي والتربوي
5. ما هو الدور التي لعبته بيت لاهيا في المجال الاقتصادي

#### • منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج التاريخي العلمي التحليلي

## قرية بيت لاهيا عبر التاريخ أولاً: المحور الجغرافي التاريخي

### التسمية

لاهايا كلمة سريانية بمعنى مقفر، أو متعب. وقيل إن بيت لاهيا كانت تصنع الأصنام، ومن هنا اشتق اسمها بوصفها بيتاً للألهة.<sup>(1)</sup>

بيت لاهيا لغة: من جذر لها، واللهم هو اللعب، ولهيت عن الشيء إذا تركته وسلوته، واللهم هو الطبل، واللهم في لغة أهل حضر موت هو الولد، وقيل اللهم هو للمرأة قال الصنوبري<sup>(2)</sup>:

أمر بدير مُران فاحيا  
واجعل بيت لهوي بيت لاهيا

والنسبة إلى بيت لاهيا بتلهي، بفتح أوله وثانيه وسكون اللام وكسر الهاء، والعامّة تقول " لهواني" وقرية " بيتو ليون" الرومانية كانت تقوم على تل الشيخ حمدان، وخربة صقبة للشرق من بيت لاهيا، وذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان باسم " سحلين" بكسر أوله وسكون ثانيه، وقد رواه السمعاني بالجيم وتشديد اللام،<sup>(3)</sup> وقال أنها من قرى عسقلان، ونسب إليها العالم عبد الجبار بن أبي عاصم الخثعمي السحليني.<sup>(4)</sup>

وقد اشتهر من بيتو ليون الرومانية العالم والمؤرخ سوزومانوس ( 400-443م) حيث كان عالم كبير ومؤرخ شهير ويسمى أيضاً هرمياس.<sup>(5)</sup>

بيت لاهيا بمعنى مقفر من أعمال غزة، وفي كل من سوريا ولبنان قرية تحمل نفس الاسم، وفي شرق الأردن، وكفر لاهيا خربة بالقرب من الحدود الأردنية السورية.<sup>(6)</sup> ونزلت بفلسطين بعد الاحتلال الروماني جماعات من الروم مدنيين وعسكريين، فقد رابطت وحدات من الجيش الروماني في مدن الساحل الفلسطيني مثل قيسارية وعسقلان،<sup>(7)</sup> فهذا يدل على وجود علماء فيها من العصر الروماني.

1 - محمد محمد حسن شراب، معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية وتفسير معانيها ومدلولاتها السياسية والحضارية، الطبعة الأولى، سنة 2000م، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ص88

2 - عمر خليل عمر، بلدتي بيت لاهيا، ص8

3 - الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت عبد الله الحموي الزوملي البغدادي، معجم البلدان، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1993م، ص195

4 - محمد محمد حسن شراب، معجم بلدان فلسطين، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1987م، ص198-199

5 - مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، القسم الثاني، الجزء الأول، الطبعة سنة 1991م، إصدار دار الهدى، كفر قرع، ص283

6 - مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الأول، القسم الأول، ص613

7 - د.هاني أبو الرب، تاريخ فلسطين في صدر الإسلام-1-132 هـ، منشورات بيت المقدس، سنة 2000، الطبعة العربية الأولى، ص48-49

## الموقع

بيت لاهيا بلدة فلسطينية عربية كانت تقع قبل نكبة عام 1948م في منتصف لواء غزة وتعتبر من القرى الستة الأولى من قضاء غزة.<sup>(1)</sup> ولكن بعد النكبة وقيام دولة إسرائيل أصبحت تقع أقصى الطرف الشمالي الغربي لقطاع غزة.<sup>(2)</sup> ويحدها من الشمال دير سنيد وهربيا ويحدها من الجنوب قرية جباليا النزلة ثم مخيم جباليا للاجئين بعد سنة 1948م ، ويحدها من الغرب البحر الأبيض المتوسط ، ومن الشرق قرية بيت حانون.

قرية بيت لاهيا قديمة بناها الكنعانيون العرب الذين استقروا في فلسطين القادمين من شبه الجزيرة العربية عندما بنوا مدينة عسقلان،<sup>(3)</sup> لأن قرية بيت لاهيا إحدى قرى عسقلان ، ويقول هيردوتس المؤرخ اليوناني : " إن أول بناء أقيم للإله " ديركتو" كان في عسقلان وكان في عسقلان معبد "البلعة" أو "الربة الأم" ويقول أيضاً: إن الذين أسسوا معبداً للربة الأم في قبرص كانوا جماعة من الكنعانيين من مدينة عسقلان.<sup>(4)</sup> فلا غرابة أن يكون من قرية بيت لاهيا إحدى قرى عسقلان، لأن بيت لاهيا كان بها بيت لعبادة الآلهة والأصنام.

قال ياقوت الحموي في كتابه المشترك وصفاً والمفترق صقعاً غزة بلد مشهور بالشام ، بينه وبين عسقلان نحو فرسخين من أعمال فلسطين،<sup>(5)</sup> وقرية بيت لاهيا تقع في منتصف هذه المسافة أو هي أقرب من حيث المسافة إلى غزة من عسقلان، وعندما فتح الاسكندر المقدوني غزة سنة 322ق.م بعد حصارها شهرين كاملين، أحضر سكاناً لها من اليونان على حسب عاداته، ومن القرى المجاورة لها ومزج بعضهم بعض<sup>(6)</sup> حيث أن قرية بيت لاهيا من القرى القريبة لغزة.

أمر عمر بن الخطاب معاوية بن أبي سفيان بتحرير ما تبقى من مدن فلسطين ، ففتح عسقلان صلحاً سنة 23هـ.<sup>(7)</sup> وكانت قرية بيت لاهيا من قرى عسقلان كما ذكرها ياقوت الحموي باسم سحلين.<sup>(8)</sup>

<sup>1</sup> - مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين ، القسم الثاني، الجزء الأول، طبعة سنة 1991م، الطبعة الأولى، سنة 1984م، دمشق، ص456

<sup>2</sup> - الموسوعة الفلسطينية، القسم العام في أربعة مجلدات، المجلد الأول (1-ت) ، الطبعة الأولى، سنة 1984م، دمشق، ص456

<sup>3</sup> - محمود صالحه، المجلد، عسقلان تاريخ وحضارة، منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق، الطبعة الأولى، غزة، سنة 1999م، ص10

<sup>4</sup> - الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الجزء الأول، بيروت، الطبعة الأولى ، سنة 1990، ص274+ مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الأول، القسم الثاني، ص156

<sup>5</sup> - الشيخ عثمان مصطفى الطباع الغزي، إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، المجلد الأول، تاريخ غزة منذ العصور القديمة حتى بداية العهد المملوكي، تحقيق ودراسة عبد اللطيف زكي أبو هاشم، مكتبة اليازجي ، ط1، سنة 1999م ، - غزة، ص71

<sup>6</sup> - المرجع السابق نفسه، ص79

<sup>7</sup> - د.هاني أبو الرب، تاريخ فلسطين في صدر الإسلام -1-132 هـ ، منشورات بيت المقدس، سنة 2000، ط1، ص143

<sup>8</sup> - الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت عبد الله الحموي الزومي البغدادي، معجم البلدان، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت ، ط1 ، سنة 1993م، ص195

كانت تحيط بها الكثبان الرملية التي تعلو سطح البحر 55 متراً، ومنظر القرية يشبه غابة جميلة، تحيط بها الأشجار الباشقة، وأشجار الجميز الضخمة، والجميز في بيت لاهيا كان كثيراً، يأكله الناس طريفاً ومجففاً.<sup>(1)</sup> وقرية بيت لاهيا قرية السحر والجمال، والمياه العذبة، وتمتاز بسكان ذوي نسيج واحد أصليين، ولكن بعد نكبة 1948 وهجرة اللاجئين الفلسطينيين أصبحوا ذوي نسيج متنوع من أصول متعددة.

وكان في قرية دير سنيد المجاورة لبيت لاهيا محطة سكة حديد ووجود هذه المحطة ساعد على ازدياد الترابط والصلة بينهما.<sup>(2)</sup> وبعد احتلال إسرائيل لقطاع غزة سنة 1967م تم إزالة خط سكة الحديد من شرق بيت لاهيا وأيضاً من قطاع غزة بالكامل.

### المساحة

تبلغ مساحة أراضي بيت لاهيا 38.376 دونماً منها 287 دونماً للطرق والوديان، وحوالي 18 دونماً مقام عليها مباني،<sup>(3)</sup> أما اليوم فالمباني السكنية مقامة على معظم مساحة القرية. وتبلغ مساحة أراضي بيت لاهيا حوالي 27.000 دونم، منها 14.373 دونم داخل نفوذ بلدية بيت لاهيا اليوم، وجزء من هذه الأراضي تقع شرق بيت لاهيا وهي تعرف بأراضي بيت لاهيا المشاعية والأراضي التي تقع في شمال بيت لاهيا هي التي كانت تقام عليها المستوطنات الإسرائيلية قبل الانسحاب من قطاع غزة عام 2005.<sup>(4)</sup>

### عدد السكان

يعتبر تجمع بيت لاهيا حضراً وذلك حسب تصنيف نوع التجمع المعتمد في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.<sup>(5)</sup>

بلغ عدد سكان بيت لاهيا سنة 1922م حوالي 871 نسمة، ثم بلغ عام 1931م حوالي 1.333 نسمة، بينهم 578 من الذكور و 555 من الإناث لهم 223 بيتاً.<sup>(6)</sup> وقدّر عدد السكان فيها في 1/4/1945م حوالي 1.700 نسمة.<sup>(7)</sup> وفي عام 1959م بلغ حوالي 2448 نسمة.<sup>(1)</sup> وبلغ عام 1963م حوالي 3000 نسمة بعضهم يعود أصله إلى مصر

1 - محمد محمد حسن شراب، معجم بلدان فلسطين، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1987م، ص 198  
2 - وليد الخالدي، كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948، وأسماء شهدائها، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1997م، ص 544  
3 - مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، القسم الثاني، الجزء الأول، الطبعة سنة 1991م، إصدار دار الهدى، كفر قرع، ص 284  
4 - نشرة تصدرها بلدية بيت لاهيا، ص 2  
5 - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، دليل التجمعات السكانية، محافظات قطاع غزة، المجلد الثاني عشر، آب/أغسطس سنة 2000م، رام الله، فلسطين، ص 21  
6 - الموسوعة الفلسطينية، القسم العام في أربعة مجلدات، المجلد الأول (1-ت)، الطبعة الأولى، سنة 1984م، دمشق، ص 457+  
مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، القسم الثاني، الجزء الأول، طبعة سنة 1991م، ص 284  
7 - المصدر السابق نفسه، ص 302

ومن عرب العائد في سيناء وبعضهم من العراق والخليل.<sup>(2)</sup> وبلغ عددهم سنة 1970م حوالي 6500 نسمة مواطنين وحوالي 700 لاجيء.<sup>(3)</sup> وبلغ عددهم سنة 1982م حوالي 16000 نسمة.<sup>(4)</sup>

وبلغ عدد سكان بيت لاهيا عام 1997م حوالي 38460 فرداً منهم 19513 ذكراً و 18947 انثى، وبلغ عدد الأسر 5114 أسرة، كما بلغ عدد المباني 3923 مبنى، وعدد الوحدات السكنية 5323 وحدة.<sup>(5)</sup>

### أقسام القرية وضواحيها

تنقسم قرية بيت لاهيا إلى عدد من الأقسام أو الضواحي وهي:

**ضاحية السيفا** : ويطلق عليها اسم العطاطرة وسميت بالسيفا لأنها كانت أراضي رملية ، أما اليوم فهي أراضي زراعية ، وهي تقع في الجزء الغربي من قرية بيت لاهيا وتطل على ساحل البحر المتوسط مباشرة.

**ضاحية السلاطين** : وهي تقع في الجزء الجنوبي الغربي من قرية بيت لاهيا ، وتطل على ساحل البحر المتوسط مباشرة.

حارة الغبون ، سكنة أو حارة أصلان ، سكنة فدعوس ، الحارة الغربية ، الحارة الشرقية ، حارة المنشية ، حارة الخزان، حي أم الفحم، حي الفردوس(مشروع عامر) ، سكنة البدو وقد أزيلت بعد مجيء السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994م وتم بناء مدينة الشيخ زايد مكانها، وتم إنشاء قرية جديدة للبدو أطلق عليها قرية أم النصر.

وبعد مجيء السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994م تم إنشاء مدينة الشيخ زايد ومدينة أم النصر على أراضي بيت لاهيا، أما مدينة الشيخ زايد اليوم فهي تابعة لبلدية بيت لاهيا، وقرية أم النصر فلها مجلس قروي منعزل عن مدينة بيت لاهيا، كذلك في عام 1977م تم إنشاء مشروع بيت لاهيا على أراضي بيت لاهيا في الجهة الجنوبية الشرقية للقرية وجميع سكانه من مخيم جباليا لاجئون من قرى مختلفة هاجروا سنة 1948م ، وهو تابع لبلدية بيت لاهيا في جميع خدماته، ويوجد به حي السلام.

<sup>1</sup> - مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الأول، القسم الأول/ص303

<sup>2</sup> - محمد محمد حسن شراب، معجم بلدان فلسطين، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1987م، ص199

<sup>3</sup> - قسم السكان في الداخلية بمدينة غزة

<sup>4</sup> - المجلس القروي المحلي بيت لاهيا، نشرة داخلية

<sup>5</sup> - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، دليل التجمعات السكانية، محافظات قطاع غزة، المجلد الثاني عشر، آب/أغسطس سنة

2000م، رام الله، فلسطين، ص21

## الأماكن الأثرية في بيت لاهيا

- خربة صقعب: تقع شرق بيت لاهيا ، حيث عُثر فيها على آثار مساكن وقبور قديمة تعود إلى آلاف السنين.
- خربة اللقية: تقع غرب بيت لاهيا بالقرب من شاطئ البحر، وهي منطقة عسكرية لانتقاء الأيوبيين بقيادة صلاح الدين الأيوبي مع الصليبيين، وبها بقايا مسجد ونفق ، ويطلق عليها اليوم اسم السودانية نسبة إلى الجنود السودانيين الذين تمركزوا فيها أثناء حرب عام 1948م (النكبة).
- قبة أم النصر: تقع شرق المدينة وعلى ترابها الطاهر انتصر الأيوبيون على الصليبيين، وقد سُيدت القبة لتكون رمزاً لهذا النصر ، وتعتبر قبة أم النصر أعلى منطقة في قرية بيت لاهيا ومن أعلى المناطق في قطاع غزة حيث يبلغ ارتفاعها حوالي 83 م تقريباً على سطح البحر ، ولكن اليوم تم تجريفها.(1)
- تل الذهب: يقع غرب القرية، وقد أزيل اليوم بالكامل، وتعود ملكية أرضه لعائلة أبو حالوب، وأثناء تجريفه وجد به بعض القطع الفخارية والأباريق والتحف، وسمي بهذا الاسم لأن رمله كان يميل إلى اللون الذهبي والبعض قال عثر على بعض قطع الذهب فيه.
- مقبرة بيت لاهيا: وهي مقبرة قديمة جداً تقع في الناحية الجنوبية من القرية.
- خربة السحلية: تقع شمال القرية، وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان باسم "سحلية" وقال أنها قرية من قرى عسقلان.(2)
- خربة حمودة: تقع شرق بيت لاهيا ، جنوب قبة أم النصر، وعثر فيها على شقف وفخار وقطع من الرخام.
- سدرة العجمي: شجرة معمرة موجودة وسط البلد منذ مئات السنين.
- مسجد الشيخ سليم أبو مسلم: يقع في وسط القرية، حيث كان السكان يسكنون حوله، وفيه ضريح الشيخ سليم أبو مسلم وله قبة ومنبر وغرف للتدريس ، ولقد تم ترميم المسجد وبناء طابق ثاني فوقه لاستيعاب المصلين.
- مسجد الشيخ سعد: يقع في وسط القرية، ويقع إلى الشرق من مسجد الشيخ سليم أبو مسلم، وعلى بعد حوالي 150 م فقط، وفيه يوجد ضريح للشيخ سعد، وتقام فيه الصلوات اليومية أما صلاة الجمعة فلا تقام فيه لصغره وأيضاً لقربه من مسجد الشيخ سليم أبو مسلم الذي يعتبر أكبر منه من حيث الحجم والمساحة.

<sup>1</sup> - نشرة تصدرها بلدية بيت لاهيا، مدينتنا بيت لاهيا، العدد الثالث، فبراير سنة 1998م، ص10

<sup>2</sup> - المرجع السابق نفسه، ص10 . انظر أيضاً : الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت عبد الله الحموي الزومي البغدادي، معجم البلدان، المجلد الثالث، مصدر سبق ذكره، ص 195



وكان لا يوجد في القرية إلا هذين المسجدين حتى عام 1967م، ولكن بعد حرب الخامس من حزيران بدأ بناء المساجد في بيت لاهيا حتى وصلت اليوم إلى أربعين مسجداً.<sup>(1)</sup> ومن علماء بيت لاهيا وخطباء مسجد الشيخ سليم أبو مسلم الذين اشتهروا بالحديث والفقہ والأدب:

الشيخ الأزهري سليم محمد حسن حمودة الذي كان خطيباً مصقماً، عرف بسعة علمه وقوة قريحته وكان يحث بخطبه على الجهاد ووحدة الشعب و الأمة ، الشيخ موسى شملخ البراوي، الشيخ رجب محمد قحمان، الشيخ أحمد علي أحمد حمودة، الشيخ عبد الرزاق مصلح المصري، الأستاذ عطايا سليم حمودة، الشيخ الأزهري عبد الفتاح رومية.<sup>(2)</sup>

### ثانياً: المحور الاجتماعي

#### عائلات بيت لاهيا

أذكر العائلات الكبيرة والأساسية في تشكيل سكان القرية، والتي كان لها جذور في تاريخ القرية ومن أهم هذه العائلات:

- عائلة حمودة وهي عائلة لها جذورها في البلدة ومن أقدم العائلات وهي متقاربة من بعضها لأن جدهم واحد، ومن أكبر العائلات من حيث العدد وهي باستمرار تتوارث مخترة القرية، وتعتبر مؤسسة لمجلس قروي بيت لاهيا عام 1964م، وتعتبر أغنى عائلة في بيت لاهيا،<sup>(3)</sup> ومن أكثر العائلات في بيت لاهيا امتلاكاً للأراضي، ويعود أصولها إلى الخليل من المغرب، ومن السعودية، إلى أهل البيت، وعلاقتها طيبة مع جميع عائلات القرية والمناطق المجاورة.

#### • عائلة سلمان

تتكون من فروع عديدة ومختلفة ، وتعتبر من أكبر العائلات في بيت لاهيا من حيث العدد.

#### • عائلة المصري

تتكون من فروع عديدة ومختلفة، وتعتبر من أكبر العائلات في بيت لاهيا من حيث العدد.<sup>(4)</sup>

#### • عائلة علي

إحدى العائلات الأصلية في بيت لاهيا ولها فروع عديدة.

#### • عائلة البراوي

1 - بلدية بيت لاهيا، نحو بلدية متميزة ومدينة أجمل، نشرة تصدرها البلدية، ص3

2 - عمر خليل عمر، بلدتي بيت لاهيا، ص14-26

3 - التركيب العائلي في قرية بيت لاهيا، دائرة الأبحاث والدراسات، مكتب الرئيس أبو عمار، زهير عبيد

4 - عمر خليل عمر، بلدتي بيت لاهيا، ص21

تعتبر عائلة متوسطة من حيث عدد السكان وسميت بهذا الاسم لأنها كانت تحب السكن في البراري والخلاء.<sup>(1)</sup>

• عائلة العطاطرة

إنها من العائلات الكبيرة في بيت لاهيا، إذ أن المنطقة سميت باسمها، وتتميز هذه العائلة بتماسكها وعدم وجود فروع فيها، وهي عائلة مترابطة مع بعضها البعض وعلاقتها طيبة مع جميع أهالي القرية وتمتاز بالشجاعة والكرم.

• عائلة السلطان

وهي العائلة الوحيدة التي تسكن منطقة السلاطين، حيث سميت هذه المنطقة باسمها، وتتكون هذه العائلة من فرعين وهم أبناء عم السلطان و زايد، ولهم مكانتهم الاجتماعية والثقافية والعلمية في القرية وأفرادها يتصفون بالمشاركة الاجتماعية مع العائلات الأخرى.

• عائلة غبن

وتعتبر من أكبر العائلات من حيث العدد في بيت لاهيا، وقد سميت المنطقة باسمها ، ولها تاريخ نضالي في البلدة، وقدمت العديد من الشهداء والمعتقلين في السجون الإسرائيلية على مر التاريخ.

• عائلة أبو حالوب

تعتبر عائلة متوسطة من حيث عدد السكان ومن العائلات الغنية في بيت لاهيا وتمتلك الأراضي، وهي متقاربة من بعضها لأن جدهم واحد.

• عائلة عليان

تعتبر عائلة متوسطة من حيث عدد السكان ومن العائلات الغنية في بيت لاهيا وتمتلك الأراضي، ومن أقدم العائلات التي سكنت بيت لاهيا.

**وهناك عائلات أخرى كثيرة وهي:**

عائلة عبد الدايم ، عائلة أبو جراد ، عائلة سعد ، عائلة قحمان(عطا الله) ، عائلة أبو حالوب ، عائلة القبط ، عائلة خضير ، عائلة أبو زر ، عائلة فدعوس(غالية) ، عائلة أبو بنات ، عائلة اللوح ، عائلة الأشقر ، عائلة الرجل ، عائلة صرصور ، عائلة عودة ، عائلة رجب والمسلمي ، عائلة الحلو ، عائلة طنبورة ، عائلة نايفة ، عائلة الزعنون ، عائلة الأرنؤوط ، عائلة أبو شديق ، عائلة معروف ، عائلة صبح، عائلة مسلم، عائلة كيلاني، عائلة ورش أغا، عائلة أبو سمرة، عائلة فشقش، عائلة اشتيوي، عائلة سعدة، عائلة الدعبلة.<sup>(2)</sup>

1 - المرجع السابق نفسه،ص23

2 - التركيب العائلي في قرية بيت لاهيا،دائرة الأبحاث والدراسات ، مكتب الرئيس أبو عمار،زهير عبيد+ مقابلات أجراها الباحث مع بعض وجهاء ومخاتير بيت لاهيا

## عادات وتقاليد أهل بيت لاهيا

أهل بيت لاهيا فلاحون مترابطون ، حياتهم بسيطة و جميلة وهادئة، شكّلوا مجتمعاً واحداً متجانساً ، وهذا بسبب التزاوج والتصاهر مع بعضهم البعض، بعيداً عن العنف أو القسوة، مشهود لهم بالتماسك مع بعضهم البعض في الأفراح والأحزان والكثير من الأمور الحياتية، هذه الأمور أصبحت لديهم عادات وتقاليد على مر السنين ، أذكر منها ما يلي:

### أولاً: عادات وتقاليد الأحزان

في حالة الوفاة يجتمع الأقارب في منزل المتوفى أو في ديوان العائلة أو في ساحة من ساحات القرية ليشاركوا في الجنازة وحضور أيام العزاء، ويأتي الجيران بالطعام لمدة ثلاثة أيام متتالية لأبناء العائلة، وتصب القهوة السادة ويوزع التمر للناس الحاضرين.

وكانت المشاركة الوجدانية قوية بسبب صلة النسب بين أهالي القرية، حيث أن الأفراح أحياناً لا تقام لمدة عام حداً على المتوفى، ويعاد المأتم في أعياد الفطر والأضحى ويزورون المقبرة، وكانت النساء ينظرن ويبكين ويلطمن الخدود خاصة إذا كان المتوفى شاباً عزيزاً، وكانت هناك امرأة (نواحة) تعلم النساء ، وكانت النساء تتعاطف مع أهل الميت ولا تغسل الملابس وتنتشرها على حبل الغسيل لمدة أربعين يوماً.<sup>(1)</sup>

### ثانياً: عادات وتقاليد الأفراح

كانت تتم خطوبة البنت من أبيها وأمها ، وكانت تذهب أم العريس مع بناتها أو خواتها أولاً لرؤية العروس وجس نبض أهلها ورؤيتها، هل هي مناسبة للعريس أم لا؟ إذا كان هناك موافقة من أم العريس وأهله وقبول من أهل العروسة يذهب مجموعة من أهل العريس لطلب يد العروس من ولي أمرها، إذا تمت الموافقة؛ يقرءون الفاتحة ويتفقون على المهر ويوم الخطوبة(أشهر العقد) ، ويتم عقد القران في بيت والد العروس، ويُدعى الأقارب والأصحاب والجيران لحضوره، ويحضر المأذون الشرعي لتسجيل العقد، ويذهب رجالان من أقارب العروسين ويسألان العروس هل هي موافقة أم لا(الشهود على العقد) ، وتُسمع الأغاني من النساء وتقام الأفراح، وبعد ذلك تبدأ العروس في شراء الملابس وكانت تذهب مع أهلها وعريسها لمدينة المجدل قبل عام 1948م ولمدينة غزة لشراء الذهب ومستلزمات العروس.

أما العريس فيبدأ للاستعداد ليوم العرس، وتقام السهرات وليالي السمر والغناء الشعبي والدبكة في بيت والد العريس عدة أيام.<sup>(2)</sup> وكان أهل القرية يجتمعون ويتسامرون في ليالي القمر المضيئة ويقومون حلقات الرقص الشعبي والدبكات، وتجد في الأسرة الواحدة فتيات متزوجات من جميع العائلات تقريباً، وكانت المشاركة في الأفراح والأحزان جماعية في القرية.

<sup>1</sup> - مقابلة شخصية مع الحاج نعمان حسين حمودة، مواليد قرية بيت لاهيا

<sup>2</sup> - مقابلة شخصية مع الحاج رزق عبد الكريم نايفة، مواليد قرية بيت لاهيا

ويكون هناك يوم حنة عند العروس والعريس قبل يوم الزفة، أما يوم الزفة يذبح والد العريس الذبائح للغذاء، وبعد تناول طعام الغذاء في منزل والد العريس يخرج الرجال والنساء للزفة ويطوفون شوارع القرية وهم يغنون، ويمرحون على ظهور الخيل في ساحات القرية وكانت النساء في السامر يرقصن مع رقصات الخيل، وكانوا يطلقون الطلقات النارية ابتهاجاً بالفرح، وكانت العروس تزف على ظهر الجمل أو الحصان في الهودج، وتكون مغطاة الوجه، وعندما يأتي العريس ليأخذها من بيت أهلها. وفي اليوم الثاني تكون الصباحية حيث يحضر أهل القرية للتهنئة وكانوا يأتون بالطعام لبيت والد العريس ولكن عادة الأكل يوم الصباحية انقطعت في هذه الأيام، وهناك بعض الأمثال التي كانت تتردد في القرية منها:

إن كان بك تصون العرض وتلمه  
أعط بنتك لي عينها منه  
والرمل ما ينعجن والشوك ما ينداس  
والعرض ما ينعطي إلا لخيار الناس  
وإذا مات أحد من أهل القرية أو الجيران يتم تأجيل حفل الزفاف.<sup>(1)</sup>

### ثالثاً: عادات موسم الحج

يقوم أهالي القرية باصطحاب الرجال إلى مسجد القرية للوداع وفي الصباح يقوم رجال القرية بوداع الحجاج وهكذا النساء، وعندما يعودون من الحج تذبح لهم الذبائح ويوزعون الهدايا على الأقارب والأصحاب والجيران.

### الملبس في القرية

كان اللباس للرأس يتنوع بين العمامة للشيخ العلماء والطاقيّة للفلاحين والحطة والعقال للطبقة المتوسطة وكان لباس الجسم القمباز عند الطبقة المتعلمة والمتقنة وكان يوضع عليه العباءة وهي رمز للفخر والجاه، وكانت الطبقة العادية تلبس الجلبيات وكانت النساء تلبس الثوب المطرز، ولكن اختلف الزي عما كان عليه سابقاً فأصبح الرجال يلبسون البدلة والقميص والبنطالون بجانب القمباز، وأصبحت النساء تلبس الداير والبلوزة واليوم تلبس بعض النساء الجلباب، وفي أواخر الستينات ومطلع السبعينيات أصبح الرجال يلبسون الحطة الكوفية رمز النضال الفلسطيني.

### أسماء شخصيات ووجهاء ومخاتير من أهالي بيت لاهيا

الشيخ سليم محمد حسن حمودة، الشيخ سلمان المصري، الحاج يوسف حسونة المصري، الحاج يوسف احمد حمودة، الحاج محمد يوسف عمر، الحاج عبد الكريم رجب المسلمي، الحاج عبد الفتاح أبو جراد، المختار خالد عبد العظيم محمد حمودة، المختار عبد الكريم عثمان حسين أبو حالوب، المختار عبد الحي عبد القادر محمد السلطان، المختار سعيد محمد الصادق طنبورة، المختار علي تميم العطار، المختار عزات سلمان المصري، الحاج عبد

<sup>1</sup> - مقابلة شخصية مع الحاج نعمان حسين حمودة في منزله، مواليد قرية بيت لاهيا

المحسن أحمد حمودة ، الحاج إبراهيم صبري عليان ، الحاج مصطفى جمعة المصري ، الشيخ عبد القادر كيلاني ، الشيخ مصباح الدحنون ، الحاج حسن عبد الله جبر صرصور ، الحاج أبو غانم العطار ، الحاج حسين حمودة ، الحاج مصطفى يوسف عمر ، الحاج فوزان اسليمان ، موسى المصري، الشيخ حسن معروف ، الحاج عبد الفتاح ذيب البراوي ، الحاج مصباح لفل ، الحاج جمعة أبو عجينة ،المختار محمد اسليمان موسى المصري، الحاج خليل شعبان محمد البراوي ، الحاج حرب محمد سالم ورش أغا ، المختار محمد عثمان حسين أبو حلوب ، المختار محمد خالد عبد العظيم حمودة ، الحاج سعيد رشيد حمدونة ، الحاج يونس أحمد عبد الهادي أبو جراد ، الحاج موسى أبو جراد ، المختار محمد علي عليان ، الحاج رزق فدعوس(غالية) ، الحاج سعيد معروف، المختار يوسف حسين غين، الشيخ يوسف رجب(العكش) ، المختار حسين علي العطار ، محمد عرفة سالم أحمد أبو حلوب، المختار مصطفى محمد إبراهيم سلمان، المختار عبد السلام يونس احمد ابو جراد، الحاج حسن حسين بدري معروف، الحاج إبراهيم صابر صالح عوض الزين، الحاج مصطفى عبد الحميد حسن قشقش، الحاج موسى محمد حسن الدحنون ،الحاج حسن عاشور حمودة، الحاج خضر ابراهيم محمد سلمان، الحاج عبد الهادي محمد حسن مصطفى اشتيوي، الحاج علي ديب البراوي، الحاج كامل حسن علي زايد، الحاج رجب سالم سلمان المصري، المختار أسعد عبد الدايم ، عبد الكريم عبد الله حسين الرحل، الشيخ والعالم أحمد علي أحمد حمودة الذي درس في الأزهر بمصر وحصل على العالمية الأولى والثانية وأصبح يدرس بجامعة الأزهر في مصر.

### **ثالثاً: محور المجلس القروي والبلدي**

لقد كانت بيت لاهيا قبل مطلع الخمسينات من القرن الماضي قرية بسيطة تفتقر للخدمات الأساسية التي يتوجب أن يتمتع بها كل مواطن الأمر الذي حدا بمواطني قرية بيت لاهيا بتقديم التماس للسيد/الحاكم الإداري العام لقطاع غزة الفريق يوسف العجرودي برغبتهم في إنشاء مجلس قروي ، وقد استجاب الحاكم العام لرغبة أهالي قرية بيت لاهيان حيث أصدر بتاريخ 1961/9/3م قراراً بإخضاع قرية بيت لاهيا لأحكام الفصل الثاني " مجالس القرى" من قانون إدارة القرى العام رقم 23 لعام 1944م ، وحدد سريان أحكام هذا الفصل على جميع الأراضي المسجلة باسم القرية في قيود دائرة تسجيل الأراضي.(1)

وتم تشكيل أول مجلس قروي لقرية بيت لاهيا عام 1964م وكان أول رئيس للمجلس خالد عبد العظيم محمد حمودة، حيث كان يتكون من تسعة أعضاء وهم:

1. خالد عبد العظيم محمد حمودة " رئيساً "

<sup>1</sup> - نشرة تصدرها بلدية بيت لاهيا، نحو بلدية متميزة ومدينة أجمل، ص1 ، انظر ايضا : عمر خليل عمر، بلديتي بيت لاهيا، ص47

2. عبد الكريم عثمان حسين أبو حلوب
3. محمد محمد علي عليان
4. عبد الفتاح ديب البراوي
5. محمد ديب عبد الدايم
6. محمد اسليمان موسى المصري
7. علي تميم العطار
8. عبد الكريم خليل أبو جراد
9. حسن مصطفى البحري

أما بالنسبة إلى المستخدمين فلا يوجد سوى سكرتير واحد فقط للمجلس ومراسل وحارس.<sup>(1)</sup>

ولقد استمر هذا المجلس يمارس عمله في خدمة القرية حتى حرب الخامس من حزيران عام 1967م وتم اعتقال رئيس المجلس لمدة سنتين وكان المجلس يمارس عمله ، وبعد خروج الرئيس من السجن بناءً على رغبة أهالي البلدة ظل رئيساً للمجلس حتى مجيء السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994م وزيارة الرئيس ياسر عرفات للقرية يوم 24/8/1994م وعندما كان يرحب به رئيس مجلس قروي بيت لاهيا قال له ياسر عرفات: ( هذه مدينة )<sup>(2)</sup> .

وقد أصدر وزير الداخلية في اليوم الثاني كتاباً بأن قرية بيت لاهيا أصبحت المدينة الخامسة في القطاع بناءً على مرسوم من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ، وظل رئيس المجلس خالد حمودة وأعضائه يديرون البلدية حتى تاريخ 2/1/1997م عندما تم تكليف لجنة محلية تدير البلدية عن طريق التعيين من قبل وزارة الحكم المحلي ويتكون من 13 عضواً جميعهم من الذكور وهم:

1. بسام عطايا سليم حمودة "رئيساً"
2. حسن علي أبو جراد
3. موسى سعيد معروف
4. نبهان مصطفى عمر
5. عبد الكريم ألد
6. فايز أبو عيطة
7. محمد عادل المصري
8. سهيل حسين غبن

<sup>1</sup> - مقابلة شخصية مع المختار محمد خالد حمودة، في مكتبه ، وهو من مواليد بيت لاهيا وتم اعتقاله سنة 1969

<sup>2</sup> - جريدة القدس، 25/8/1994م، ص 1

9. ماجد شكري عبد القادر السلطان

10. سليم رمضان

11. توفيق عبد الكريم رجب

12. صبحي العامودي

13. علي أبو مرسة<sup>(1)</sup>

ولقد تم تنحية رئيس البلدية المهندس بسام عطايا سليم حمودة وتعيين السيد محمد عادل المصري بدلاً منه حتى عام 2006م انتخابات المجالس القروية والبلدية في القطاع حيث قدّم محمد عادل المصري استقالته، وشغل منصب رئيس البلدية فايز أبو عيطة حتى استولت حركة حماس على المجالس البلدية والقروية في القطاع، وتقوم البلدية في بيت لاهيا بتقديم الخدمات الأساسية للمواطنين والتي نصت عليها القوانين المتعاقبة للبلديات وآخرها قانون رقم (1) لسنة 1997 " قانون الهيئات المحلية الفلسطينية ".<sup>(2)</sup>

وتنقسم البلدية إلى الدوائر التالية:

1. الدائرة المالية

2. الدائرة الإدارية

3. دائرة العلاقات العامة والإعلام

4. دائرة الصحة والمياه والصرف الصحي

5. دائرة الهندسة

6. دائرة التخطيط والمشاريع

بالإضافة إلى وحدات أخرى هي:

1. الوحدة القانونية

2. وحدة خدمات الجمهور

3. وحدة التنمية والاستثمار

ويوجد بالبلدية 117 موظف منها 4 موظفات ، وجميعهم تحت بند التثبيت، بالإضافة لعدد من الفنيين والمهندسين العاملين وفق برامج التشغيل المختلفة" البطالة".<sup>(3)</sup> ويوجد بالبلدية 12 بئر مياه و6 مضخات مياه رئيسية و14 مضخة فرعية.<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup> - مقابلة شخصية مع المهندس بسام عطايا سليم حمودة يوم الأحد الموافق 2015/12/6م

<sup>2</sup> - بلدية بيت لاهيا، أوراق وملفات

<sup>3</sup> - مقابلة شخصية مع الأستاذ بكر مصطفى عمر، مدير الدائرة المالية والإدارية للبلدية، يوم الأربعاء الموافق 2015/12/2م

<sup>4</sup> - مقابلة شخصية مع المهندس الدكتور جبر الكسيح، مدير دائرة الصحة والمياه والصرف الصحي، يوم الأربعاء الموافق 2015/12/2م

نظراً لوجود أراضي حكومية واسعة في المدينة وموقعها المتوسط لمحافظة الشمال ساهم بشكل ملحوظ لتوجه المؤسسات الحكومية والإدارية لإقامة فروعها على أراضي بيت لاهيا، كذلك إقامة مباني الخدمات العامة الخاصة لمحافظة الشمال.

### الخدمات العامة التي تُقدم:

#### الخدمات الصحية

يوجد في مدينة بيت لاهيا أربع عيادات صحية وثلاث مستشفيات هي مستشفى كمال عدوان، مستشفى بلسم، مستشفى الأندلسي.

#### خدمات ترفيهية ومنتزهات عامة

أقامت البلدية ثلاثة منتزهات في المدينة، كما يوجد بها مبنى نادي الاتحاد الرياضي (فيفا) الدولي ، وكذلك يوجد بها نادي بيت لاهيا الرياضي وهو أكبر نادي في قطاع غزة ومجهز بأحدث الوسائل ، ويوجد به بئر مياه خاص له كما يوجد بها نادي الفاروق للفروسية على شاطئ البحر، ونادي شباب بيت لاهيا الرياضي.<sup>(1)</sup>

#### خدمات اجتماعية

يوجد بها العديد من الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية التنموية الأهلية التي تقدم خدمات اجتماعية وتطويرية وتنموية للمجتمع، وتركز معظم نشاطاتها على الشباب والمرأة والطفل، كذلك أنشأ المجلس القروي سوق في بيت لاهيا وآخر في مشروع بيت لاهيا لتسويق البضائع والمنتجات الزراعية التي تنتجها أراضي بيت لاهيا.

#### الخدمات الإدارية

يوجد في المدينة العديد من المؤسسات الإدارية والحكومية التي تقدم خدماتها لسكان بيت لاهيا، بالإضافة إلى سكان محافظة الشمال كافة، مثل:

مديرية التربية والتعليم، مقر محافظة الشمال، مديرية الإشراف العامة، الدفاع المدني، مركز إدارة النفايات الصلبة لبلديات محافظة الشمال، المحكمة الشرعية، وزارة الأوقاف، مبنى البلدية والبريد، مجلس إدارة خدمات المياه والصرف الصحي المشترك، معهد عبد المحسن حمودة الديني، مقر جامعة القدس المفتوحة- فرع الشمال، معهد كلية التعليم المهني، المدرسة الأمريكية- غرب المدينة بقرب الساحل- تم تدميرها في الحرب عام 2009م على قطاع غزة، فرع لجامعة فلسطين، فرع لجامعة غزة، مقر شركة الكهرباء لمحافظة شمال غزة ،منتجع النورس

<sup>1</sup> - رشاد ياسر عبد الرازق تماراز، تصور مقترح لإدارة الأندية الرياضية الفلسطينية بقطاع غزة في ضوء معايير الجودة الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، سنة 2015، ص63



السياحي،منتجع الواحة،بنك فلسطين،بنك القدس للتنمية والاستثمار،مقر محافظة الشرطة للشمال،فرع وزارة الاقتصاد الوطني الفلسطيني،فرع وزارة النقل والمواصلات " الترخيص " .(1)

#### رابعاً: المحور التعليمي التربوي

تعتبر بيت لاهيا من أقدم القرى الفلسطينية التي أقيمت فيها المدرسة وانتشر العلم، حيث كان بها العالم عبد الجبار بن أبي عاصم الخثعمي السحليني كما ذكر ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان،<sup>(2)</sup> كما ولد فيها العالم المؤرخ سوزومانوس(400-443م) ، ويسمى أيضاً " هرمياس" ودرس القانون في مدرسة حقوق بيروت ثم توجه إلى القسطنطينية وبها تعاطى المحاماة وألّف تاريخه في تسعة مجلدات.<sup>(3)</sup>

ذهب العديد من أبناء قرية بيت لاهيا إلى الأزهر الشريف في مصر لكي يتعلموا، وعندما عادوا من مصر توزعوا على كثير من القرى والمدن الفلسطينية ينشرون التعليم وأمور الدين ، حتى وصل من أبناء بيت لاهيا العلماء إلى عاصمة الدولة العثمانية وهي القسطنطينية(اسطنبول) ، وعمل فيها الشيخ حسن معروف الذي كان عالماً جليلاً يُدرّس علوم اللغة والدين ، ثم أصبح المفتي للدولة العثمانية في استانبول عند السلطان عبد الحميد الثاني ثم عاد إلى بيت لاهيا ليواصل حياته ومات فيها، وله أسرة وأحفاد لا زالت موجودة في سكنة أصلان.<sup>(4)</sup>

ومن أبناء بيت لاهيا الذين أكملوا دراستهم في مصر: الشيخ سليم محمد حسن حمودة ، عبد الخالق العطار،عطايا سليم حمودة،عطا سليم حمودة،عبد الفتاح رومية،شعبان المصري،الشيخ عبد الرازق مصلح ، محمد صالح المسلمي،محمد عبد الله يوسف حمودة، محمد عرفة سالم أحمد أبو حلوب، عمر خليل عمر، الشيخ أحمد علي أحمد حمودة، راجح غبن.<sup>(5)</sup>

تم إنشاء أول مدرسة في بيت لاهيا سنة 1934م.<sup>(6)</sup> وهي تتكون من مبنى واحد يوجد به أربعة صفوف يعلمهم معلمان ، تدفع القرية عمالة أحدهما، وبلغ عدد طلابها 122 طالباً، وفي بيت لاهيا في تلك الفترة 350 رجلاً يلمّون بالقراءة والكتابة.<sup>(7)</sup> ومنذ تأسيس هذه المدرسة كان لا يوجد بها مدير، وكان يوجد بها في بادئ الأمر مدرس واحد أو اثنين ثم عدد من المدرسين، إلى

1 - زيارة الباحث لكل هذه المرافق والمؤسسات

2 - محمد محمد حسن شراب،معجم بلدان فلسطين،مرجع سبق ذكره،ص198-199

3 - مصطفى مراد الدباغ،بلادنا فلسطين،القسم الثاني،الجزء الأول،طبعة 1991م،مرجع سبق ذكره،ص695

4 - مصطفى مراد الدباغ،بلادنا فلسطين،القسم الثاني،الجزء الأول،مرجع سبق ذكره،ص283

5 - عمر خليل عمر،بلدتي بيت لاهيا،ص28

6 - محمد محمد حسن شراب،معجم بلدان فلسطين،دار المأمون للتراث،دمشق،بيروت،الطبعة الأولى،سنة 1987م،ص199

7 - مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين،القسم الثاني،الجزء الأول،مصدر سابق،ص284

أن تم تعيين أول مدير لها الشيخ زكي الدحنون عام 1949م بعد النكبة إلى عام 1965،<sup>(1)</sup> ثم جاء الأستاذ عطايا سليم حمودة والذي في عهده توسعت المدرسة وزاد عدد صفوفها وعدد طلابها وطالباتها وكذلك في عهده أصبح هناك معلمات ومعلمين في نفس المدرسة وأصبحت المدرسة مشتركة ، وتم تعليمي في هذه المدرسة على أيدي معلمات ومعلمين في صف الأول الابتدائي سنة 1965م وأصبحت المدرسة في عهده مشتركة من صف أول ابتدائي حتى صف ثالثة إعدادي، وعمل في المدرسة على إنشاء فريق رياضي وحديقة للمدرسة، وفارق الحياة في شهر سبتمبر سنة 1970م، وجاء بعده الأستاذ عبد الخالق العطار مديراً للمدرسة لمدة ستة شهور فقط ثم جاء بعده الأستاذ سعيد محمود حسن سالم مديراً للمدرسة وهو من سكان معسكر جباليا ثم جاء بعده الأستاذ يوسف محمود شحادة غباين سنة 1972م واستمر مديراً لها حتى تاريخ 1999/3/13م.<sup>(2)</sup>

بعد ذلك تم إنشاء ثاني مدرسة في بيت لاهيا وهي مدرسة عمر بن الخطاب عام 1983م في الناحية الغربية من بيت لاهيا على دوار تقاطع السلاطين مع العطاطرة مع حي الغبون، وكان أول مدير لها الأستاذ أحمد فؤاد محمد خضر الشافعي وهو من سكان بيت لاهيا، وأنشأت هذه المدرسة لحل مشكلة التلاميذ في المنطقة الغربية والذي أشرف على إنشاء هذه المدرسة المجلس القروي برئاسة خالد عبد العظيم حمودة، ويوم افتتاح المدرسة تم وفاة أحد مخاتير بيت لاهيا المختار عبد عثمان أبو حلوب،<sup>(3)</sup> وبعد ذلك تم تقسيم مدرسة بيت لاهيا إلى ثلاثة مدارس وبعد ذلك تم إنشاء العديد من المدارس مع عودة السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994م وتم افتتاح مديرية الشمال للتعليم في مدينة بيت لاهيا ، وازداد عدد المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية حتى أصبح عددها خمسة وعشرون مدرسة حكومية ، منها 11 ثانوية و14 ابتدائية وإعدادية وهناك مدرستان للوكالة، وأسماء المدارس هي مدرسة بيت لاهيا الأساسية للبنين، مدرسة حمزة بن عبد المطلب الأساسية للبنين، مدرسة عمر بن الخطاب الأساسية للبنين، مدرسة نزار ريان الأساسية للبنين، مدرسة أبو تمام الأساسية للبنات، مدرسة معاوية بن أبي سفيان الأساسية للبنات، مدرسة الشيماء الأساسية للبنات، مدرسة المنامة الأساسية المشتركة، مدرسة زيد بن حارثة الأساسية المشتركة، مدرسة زيد بن حارثة الأساسية للبنين، مدرسة سخنين الأساسية للبنين، مدرسة أبو تمام الأساسية للبنات، مدرسة أبو جعفر المنصور الأساسية للبنات، مدرسة الشيماء الأساسية للبنات، أما المدارس الثانوية فهي:

<sup>1</sup> - عمر خليل عمر، بلدي بيت لاهيا، مرجع سبق ذكره، ص102

<sup>2</sup> - مقابلة شخصية مع الأستاذ مازن يوسف غباين مدير مدرسة أحمد الشقيري الثانوية للبنات في المدرسة يوم الأحد الموافق 2015/12/1م

<sup>3</sup> - مقابلة شخصية مع الأستاذ أحمد فؤاد الشافعي في منزله

مدرسة بيت لاهيا الثانوية للبنين، مدرسة أبو عبيدة بن الجراح الثانوية للبنين، مدرسة أحمد الشقيري الثانوية للبنين، مدرسة خليفة بن زايد الثانوية للبنين وتقع في مدينة الشيخ زايد، مدرسة جبل المكبر الثانوية للبنين، مدرسة خليل الرحمن الثانوية للبنين، مدرسة أم الفحم الثانوية للبنات، مدرسة تل الربيع الثانوية للبنات، مدرسة تل الزعتر الثانوية للبنات، مدرسة حمد بن خليفة الثانوية للبنات، مدرسة حمزة بن عبد المطلب الثانوية للبنات، أما مدارس الوكالة فهي: مدرسة بيت لاهيا الابتدائية المشتركة للوكالة، مدرسة بيت لاهيا الإعدادية للبنات للوكالة.<sup>(1)</sup> أنشأ المجلس القروي في بيت لاهيا برئاسة خالد حمودة عام 1985م أول روضة أطفال في بيت لاهيا وكانت تتكون من 8 صفوف أما اليوم يوجد في بيت لاهيا حوالي 15 روضة أطفال.

### خامساً: المحور النضالي الوطني

بيت لاهيا غارقة في التاريخ الفلسطيني منذ قرون طويلة وبالتالي هي عاشت وعاش أهلها ما حدث عبر سنوات طويلة، فالمؤرخين ذكروا وكتبوا أن هناك معارك دارت بين الصليبيين الغزاة والمسلمين بقيادة الأيوبيين والمماليك على أرض بيت لاهيا ومن هذه المعارك معركة أم النصر ومعركة اللقية.<sup>(2)</sup>

كذلك استعانت الدولة العثمانية بأهل بيت لاهيا وأخذت بعض أبناءها جنوداً للدفاع عن ممتلكاتها وشاركوا في الحرب التي دارت في شرق أوروبا في بلغاريا ورومانيا ويوغسلافيا واليونان وفي روسيا ، ومن أهالي بيت لاهيا على سبيل المثال علي زايد شارك في الحرب على الجبهة الروسية وعاد إلى مسقط رأسه كذلك وهبة أبو ربيع كان يعمل مع الجيش العثماني في بلاد الهند وعاد من الهند إلى بيت لاهيا، وأخبرني والدي أن عمه حسن ميلاد حمودة ذهب مع الجيش العثماني للحرب في أوروبا واستشهد هناك ولم يرجع.

لقد شارك أهالي بيت لاهيا مع الجيش العثماني ضد القوات البريطانية في 1917م في معركة المنظار ومن هؤلاء أحمد عبد الله أبو ستة.<sup>(3)</sup>

وعندما احتلت بريطانيا فلسطين وقامت ثورة 1936م شارك أهالي بيت لاهيا في هذه الثورة والتحق عدد من أبناء القرية مع الثوار وشاركوا في العمل المسلح والعمل المقاوم بالأشكال الأخرى كالإضراب والتخريب وسرقة سلاح الإنجليز أو معسكراتهم ومن هؤلاء المناضلين: جمعة علي خليل أبو عجينة وخميس زعرب ، وكانا بقيادة مدحت الوحيد ، وشارك آخرون مثل أحمد

<sup>1</sup> - مقابلة شخصية مع الأستاذ ماهر محمد صالح رئيس شعبة التخطيط في مديرية التربية والتعليم شمال غزة، يوم الخميس الموافق

2015/12/31 الساعة الحادية عشر صباحاً في مكتبه بالمديرية

<sup>2</sup> - عمر خليل عمر، بلدتي بيت لاهيا، ص 36

<sup>3</sup> - عمر خليل عمر، بلدتي بيت لاهيا، ص 36

اشتوي وأحمد على خليل أبو عجينة و خليل محمد حمودة كما وضع الانجليز أحمد الشحاد دواس في مقدمة القطار ليكون درعاً ضد الألغام ، وقد انفجر اللغم واستشهد أحمد دواس.<sup>(1)</sup> عندما قررت القيادة المصرية احتلال مستعمرة يدمرد خاي في 19مايو 1948م حاصرتها من اتجاه قرية بيت حانون و قرية بيت لاهيا على البحر وأصبحت القوات المصرية تطل بشكل مباشر على المستعمرة وتسيطر عليها سيطرة كاملة واحتلتها يوم 24 مايو 1948م.<sup>(2)</sup> تعرضت بيت لاهيا أثناء حرب 1948م إلى قصف إسرائيلي لمدة شهرين ، وتم احتلال المشارف الشرقية للقرية حتى خربة حمودة، ورغم هذا القصف إلا أن سكان بيت حانون هربوا إليها ثم عادوا إلى منازلهم.

وبعد النكبة سنة 1948م وهجرة الشعب الفلسطيني من أرضه ، استقبلت بيت لاهيا في بيوتها وأراضيها الآلاف من المهاجرين الفلسطينيين وأخذ بعض أبناء بيت لاهيا يحملون السلاح ويقومون بعمليات فدائية ضد اليهود ، واستشهد العديد منهم: صالح صبري عليان، فخري خميس حمودة، محمد يوسف أبو سمرة، وأخاه أحمد يوسف أبو سمرة ، موسى أحمد سلمان، أحمد عودة الدعبلة، محمد عودة الدعبلة، عطية دياب إبراهيم سلمان.<sup>(3)</sup>

ومن أبناء بيت لاهيا الذين شاركوا في تأسيس حركة القوميين العرب محمد رمضان المسلمي، وعمر خليل عمر. وفي عام 1958م جرى انتخابات لحركة القوميين العرب في منطقة شمال غزة، ومن ضمن الفائزين في لجنة الشمال عمر خليل عمر ومحمد رمضان المسلمي.<sup>(4)</sup> وأثناء العدوان الثلاثي عام 1956م احتلت إسرائيل قطاع غزة ، ودافع أبناء بيت لاهيا عن قريتهم ، ومن الشهداء رمضان عبد الكريم نايفة.<sup>(5)</sup>

وفي عام 1964م تم إجراء انتخابات في بيت لاهيا لمكتب منظمة التحرير الفلسطينية ورشح العديد من أبناء بيت لاهيا أنفسهم ونجح منهم ثلاثة فقط وهم: خالد عبد العظيم محمد حمودة، عطايا سليم محمد حمودة، سعيد رشيد حمدونة.<sup>(6)</sup>

<sup>1</sup> - المرجع السابق نفسه، ص38

<sup>2</sup> - محمد مصطفى العجرمي، تاريخ قطاع غزة ما بين 1948-1958م، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة سنة 1999م، ص151-152

<sup>3</sup> - مؤتمر قطاع غزة، الواقع وآفاق المستقبل، مؤتمر علمي محكم، جامعة الأزهر 6-8 أكتوبر سنة 2015م ، ناصر حمودة، المقاومة في قطاع غزة من عام 1967م-1973م شمال غزة نموذجاً، ص6

<sup>4</sup> - محسن الشيخ هاشم الخزندار، فلسطين في عيون الإمام الشهيد الشيخ هاشم نعمان الخزندار، خفايا تاريخ فلسطين الحديث، صفحات منسية من تاريخ الشعب العربي الفلسطيني 1915-1979م، ص400-404

<sup>5</sup> - مؤتمر قطاع غزة، الواقع وآفاق المستقبل، مرجع سبق ذكره، ص38

<sup>6</sup> - مقابلة شخصية مع المختار محمد خالد حمودة، في مكتبه ، وهو من مواليد بيت لاهيا وتم اعتقاله سنة 1969

إن العمل الفدائي كان ينطلق من قرية بيت لاهيا بعد النكبة لأن القرية تقع شمال القطاع على خط الهدنة مع الاحتلال، فالواقف شمال أرض بيت لاهيا يرى بعينه أرضه التي هجر عنها، فهذا عامل له تأثيره المعنوي والنفسي على الإنسان لكي ينطلق إلى العمل الفدائي.

وبعد حرب النكسة سنة 1967 واحتلت إسرائيل قطاع غزة، انطلق العمل الفدائي من قرية بيت لاهيا ، ويقول مصطفى خليل غبن وهو من سكان بيت لاهيا وفقد بصره في السجون الإسرائيلية. تكونت المجموعات السرية لقوات التحرير وكان قائدها زياد الحسيني وكان مقرها الرئيسي في قرية بيت لاهيا ، وانضمت فيما بعد إلى حركة فتح، وبدأ الإقبال على الانضمام للمقاومة وحركة فتح من أبناء بيت لاهيا ومنهم جودت عبد خميس سلمان، ابراهيم حسن غبن، عبد المجيد المسلمي، عبد الله الرحل، محمود دواس، رضى غبن، يوسف غبن، حسين غبن، أيوب فدعوس، خالد عبد العظيم حمودة رئيس المجلس القروي لبيت لاهيا الذي كان يدعم المقاومة وحركة فتح بالأموال.<sup>(1)</sup>

ويقول عمر خليل عمر كنت مسئول الجناح العسكري لقوات الجبهة الشعبية في شمال القطاع وأذكر من الشهداء من بيت لاهيا علي عبد الله غبن وأذكر من الذين تم اعتقالهم يوسف رجب الرضيع، حسين فدعوس غالية وتم ترحيله إلى الأردن، مصطفى رمضان قشقش.<sup>(2)</sup>

ويقول محمد محمود غالية الخربيشي أن موسى دايان وزير الدفاع الإسرائيلي عام 1969م أشرف بنفسه على تدمير ونسف جميع المنازل في سكة فدعوس الواقعة شمال بيت لاهيا وأمر بتجريف وحرق جميع الأشجار في السكة ، واعتقال معظم رجالاتها ، وبذلك طمست معالم سكة فدعوس وظل سكانها في العراء حتى جاء الصليب الأحمر وأهالي بيت لاهيا وتبرعوا بالملبس والمأكل والخيام.<sup>(3)</sup>

ويقول رجب مصطفى درويش الكيلاني وهو من سكان قرية بيت لاهيا، تم اعتقالي بتاريخ 10/03/1972م بعد أن التحقت بصفوف تنظيم قوات التحرير الفلسطينية هذا التنظيم الذي انبثق من أرض قرية بيت لاهيا وأذكر من شهداء بيت لاهيا الشهيد عبد الكريم خليل أبو جراد والشهيد محمد رشاد البدي والشهيد محمد أبو كثيفة والشهيد محمد الرحل.<sup>(4)</sup> وردت القوات الإسرائيلية على العمل الفدائي في بيت لاهيا بتجريف الأراضي واعتقال الرجال وسجنهم في السجون الإسرائيلية ، ونسف البيوت وتوسيع الطرقات ، وأخذت السلطات الإسرائيلية تنتظر إلى

<sup>1</sup> - مؤتمر قطاع غزة، الواقع وأفاق المستقبل، مؤتمر علمي محكم، جامعة الأزهر 6-8 أكتوبر سنة 2015م ، ناصر حمودة، المقاومة في قطاع غزة من عام 1967م-1973م شمال غزة نموذجاً، ص15

<sup>2</sup> - المرجع السابق نفسه، ص17

<sup>3</sup> - المرجع السابق نفسه، ص18

<sup>4</sup> - المرجع السابق نفسه، ص18

العمل الفدائي في بيت لاهيا وباقي قطاع غزة على أنه مرتبط إلى حد كبير بالدعم الذي يتلقاه الفدائيون من سكان المناطق المحتلة ومن المقاومة الفلسطينية الموجودة في الخارج،<sup>(1)</sup> ويقول عمر خليل عمر إن أول سجينتين في شمال قطاع غزة في مطلع عام 1968م هما خديجة محمد الشافعي ولطيفة أحمد اشتوي وهما من قرية بيت لاهيا.<sup>(2)</sup>

استولت سلطات الاحتلال الإسرائيلية على جزء كبير من أراضي بيت لاهيا في شمالها ، وأقامت عليها مستوطنة " نيسانيت" ، التي تبلغ مساحتها العمرانية 42 دونماً وقد تم تأسيس هذه المستعمرة عام 1982م وتصنف هذه المستعمرة كمستعمرة مدنية، ومستوطنة " إيلي ستياي" ، ولقد تم تأسيس هذه المستعمرة عام 1983م التي تبلغ مساحتها العمرانية 175 دونماً وتصنف كمستعمرة زراعية، ومستوطنة " دوجيت" التي تبلغ مساحتها العمرانية 258 دونماً وتم تأسيسها عام 1990م وتصنف كمستعمرة مدنية،<sup>(3)</sup> ومستوطنة " إيرز" التي تقع على الطرف الشمالي الشرقي من قرية بيت لاهيا أنشئت عام 1968م، وتصنف كمستعمرة صناعية.<sup>(4)</sup> ثم أصبحت في أوائل عام 1970م أول مستوطنة تقوم على أراضي غزة.<sup>(5)</sup> ، وقد سحبت إسرائيل جميع هذه المستوطنات وباقي المستوطنات من قطاع غزة من جانب واحد عام 2005م.

شاركت قرية بيت لاهيا في الانتفاضة الأولى عام 1987م ومن أوائل الشهداء الشهيد جميل حافظ سلمان وأذكر من الذين تم اعتقالهم أحمد سليمان حمودة وجميل سعيد حمدونة وسليمان رجب الكيلاني وفوزي عطا حمودة وأحمد الدعبله وسفيان رجب و درويش حمدونة وآخرون وكذلك شاركت بيت لاهيا في انتفاضة الأقصى عام 2000م ، وقامت قوات الاحتلال الإسرائيلية بنسف البيوت وتدميرها ، وأذكر من هذه البيوت منزل آل سالم في مشروع بيت لاهيا ومنزل حمدي المصري ومنزل المختار محمد خالد حمودة، وديوان آل حمودة وسط قرية بيت لاهيا.

تعرضت بيت لاهيا في الآونة الأخيرة للاجتياحات المستمرة لأراضيها من قبل القوات الإسرائيلية عام 2008، 2012، 2014م حيث عملت على تجريف مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية التي كانت مصدر رزق كثير من الأسر لأن الزراعة تعتبر هي الحرفة

<sup>1</sup> - مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م، الطبعة الأولى سنة 1976م، لبنان، بيروت، ص45+ المرجع السابق نفسه، ص23

<sup>2</sup> - مقابلة شخصية مع عمر خليل عمر من سكان بيت لاهيا، يوم الخميس الموافق 2015/12/3م في منزله

<sup>3</sup> - الدكتور جمعة أحمد قاجة، غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة ، الطبعة الثالثة سنة 2012م، شركة بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، لبنان، ص342

<sup>4</sup> - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، دليل التجمعات السكانية، محافظات قطاع غزة، المجلد الثاني عشر، آب/أغسطس 2000، رام الله، ص222

<sup>5</sup> - هارون هاشم الرشيد، سلسلة المدن الفلسطينية (12) ، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، ص139

الرئيسية لسكان بيت لاهيا مما زاد نسبة البطالة بين السكان، كما قام الاحتلال بتدمير مباني سكنية مخلفاً وراءه أسراً بلا مأوى وتدمير مدارس ومساجد وطرقا وتدمير البنية التحتية.

### شهداء مدينة بيت لاهيا

لقد قدمت بيت لاهيا دفاعاً عن أرض فلسطين العديد من الشهداء وهم:

فخري خميس ميلاد حمودة ، عبد المجيد ديب رجب المسلمي، فاروق سعيد رشيد حمدونة، محمد احمد حسن اشتيوي، عبد الكريم خليل ابو جراد، تيسير خليل سلمان، رمزي إسماعيل أبو شقفة، إسماعيل إبراهيم شحدة قحمان، محمد أكرم محمد معروف، عادل رزق شعبان غبن، عبد الله احمد عبد الكريم الرحل، زهير خالد محمد أبو جراد، رومل محمد إبراهيم أبو شملخ، إبراهيم خضر محمد سلمان، محمود كيلاني احمد كيلاني، محمود يوسف محمد دواس، خلدون زياد حسن أبو جراد، تاج الدين رجب سالم المصري، احمد رشيد حمدونة، محمد صابر حسن بابا، محمد خضر يوسف حمودة ، محمد محمد سعيد خليل المصري، محمد رجب محمد الرضيع، نسيم ناصر محمد ورش أغا، عمر رجب محمد الرضيع، أمين درويش الرن، علي عبد الله علي غبن، عبد الله حسين عبد الله قحمان، جهاد حمدي أحمد المصري، رمضان يونس أحمد صبيح، محمد رشاد محمد البدي، خميس صبري محمد عليان، ماهر إدريس خضير، حسان عبد القادر فرحات عليان، جميل حافظ محمد سلمان، بسام كامل محمد غبن، إياد حمدي أحمد المصري، رمضان عبد الكريم رمضان نايفة، أحمد محمود الرن، محمد طاهر إبراهيم المسلمي، هاني كامل محمد غبن ، كمال عبد الناصر عقاب رجب، محمد يوسف خليل الحبل، راجح غسان كامل غبن، أحمد محمد عبد الوهاب الخطيب، يحيى محمد حسن غبن، أيوب فدعوس غالية، طارق عادل مصلح المصري، فارس عمر خميس الحبل، طارق محمد المصري، جبريل عبد الفتاح الكسيح، محمود كامل غبن، بسام كامل غبن، يوسف علي زايد، أسامة بهجت محمد رجب، وسام بهجت محمد رجب، محمد عبد الرحمن محمود أبو حمد، وسام سفيان كيلاني رجب، عمار مصطفى حمدونة، إبراهيم ديب، ابراهيم خضر ابراهيم سلمان.(1)

### سادساً: المحور الاقتصادي

#### الزراعة في القرية

كانت قرية بيت لاهيا قبل مئات السنين عبارة عن غابة جميلة تحيط بها الأشجار الضخمة اليانعة وتتخللها الأشجار المورقة الخضراء ، ومن هذه الأشجار الجميز وهي شجرة ضخمة مثمرة سبع مرات في السنة، وتتحمل الجفاف ، وكان أهالي هذه القرية يأكلون أثمارها المجففة والطرية

<sup>1</sup> - عمر خليل عمر، بلدي بيت لاهيا ، ص49-57، مقابلات شخصية مع أهالي بيت لاهيا

وتستخدم كذلك في إطعام الحيوانات وكذلك كانت القرية تشتهر بالتوت وهي أشجار عالية مفلطحة أفقياً، وثمارها لذيذة الطعم وتحمل مرة واحدة في السنة ثمراً في شهر أيار.

ومن أهم الفواكه التي كانت تشتهر بها بيت لاهيا تفاحها المعروف بجمال منظره وحسن رائحته، ولذة طعمه، ويعد التفاح من أجود المحاصيل التي تنتجها بيت لاهيا، وقد اكتسب شهرة في أسواق قطاع غزة، حتى أصبح يضرب به المثل، فيقول الباعة منادين " لهواني يا تفاح" في أسواق خان يونس ورفح وغزة ودير البلح.<sup>(1)</sup> وكانت تشتهر بيت لاهيا بالعنب الأسمر والأحمر والأبيض، ويجفف ويصنع منه الزبيب وكذلك التين واللوز والخوخ بأنواعه والمشمش والصبر والرمان، وتشتهر بيت لاهيا بشجر السمونوط الذي كان يصنعون من أغصانها السلال وأنواع أخرى للزينة وكذلك يوجد في بيت لاهيا نبات الحلفا الذي ينبت في أراضيها وكانوا يستخدمونه قديماً في تزيين بيوتهم وصناعة القفف والأخراج والأقفاص، وهذا النوع انقرض الآن من القرية.

وكانت تشتهر قرية بيت لاهيا في زراعة الحبوب القمح والشعير والذرة الحمراء، حيث كانوا في أيام الحصاد يصعد رجل فوق منزل عال من منازل القرية أو في الجامع ويصرخ بأعلى صوته يا أهالي القرية غداً سيبدأ موعد الحصاد وكانوا يسمونها "الطلقة" أي أن الناس ينطلقوا مع بعضهم البعض في يوم واحد إلى الحصاد وينامون في المزارع لعدد من الأيام حتى يتم الحصاد ثم يأخذون ما حصده من الحبوب إلى مكان يسمى "الجرن" وفيه يتم عزل القش عن الحب وكانت تسمى هذه العملية عندهم "عملية الدرس" تستخدم فيها الحيوانات، وفي الربيع الأول من القرن العشرين أخذت بيت لاهيا تزرع أشجار الحمضيات التي كانت تسمى في فلسطين "الذهب الأصفر" حتى أصبحت من القرى المشهورة في قطاع غزة بالحمضيات بسبب مياهها العذبة وترتبتها الخصبة، وثمار بيت لاهيا في الحمضيات من أجود أنواع ثمار الحمضيات في قطاع غزة، حتى أصبح محصول الحمضيات الرئيسي في القرية، ولكن بعد عام 1979م اتجهت أنظار المزارعين في بيت لاهيا لزراعة الفراولة "التوت الأرضي" حيث زرعت بيت لاهيا حوالي 70 دونماً عام 1980م وزرعت حوالي 150 دونماً عام 1981م، وفي عام 1982م وصلت المساحة المزروعة بالتوت الأرضي من بيت لاهيا حوالي 350 دونماً حتى أصبح التوت الأرضي المصدر الثاني بعد الحمضيات، حيث أخذت أنظار الناس في مطلع الثمانينات من القرن الماضي في التوجه لقطع أشجار الحمضيات واستخدام أراضيها في زراعة التوت وهذا

<sup>1</sup> - محمد محمد حسن شراب، معجم بلدان فلسطين، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1987م، ص 198 + الموسوعة الفلسطينية، القسم العام في أربعة مجلدات، المجلد الأول، الطبعة الأولى، سنة 1984م، دمشق، ص 457 + مصطفى مراد الدباغ، بلدنا فلسطين، القسم الثاني، الجزء الأول، الطبعة سنة 1991م، إصدار دار الهدى، كفر قرع، ص 283



سبب انخفاض أسعار الحمضيات وارتفاع أسعار التوت ولأن فائدة التوت كانت ترجع لصالح الحكومة الإسرائيلية.<sup>(1)</sup> وكذلك اهتم المزارع في بيت لاهيا بزراعة الزهور " الورد".

وكانت الزراعة تعتمد على مياه الأمطار وبعض الآبار القديمة التي يتراوح عمقها بين 10-20 متراً،<sup>(2)</sup> كما حفر أهالي بيت لاهيا عشرات الآبار واستغلوا مياهها العذبة لأغراض الشرب وري بساتين الخضار والفواكه وبيارات الحمضيات، ومما ساعد على الزراعة في بيت لاهيا التربة المتنوعة، حيث أن تربة البحر المتوسط غنية بالمواد العضوية والمعدنية معاً، لأنها تتكون من خليط طفيلي يجمع الطين والرمل والحصى وغيرها، ويجعلها أخصب وأصلح للزراعة وخاصة زراعة الحمضيات والحبوب ، كما تنمو فيها الأشجار الصالحة للرعى، مما يسهل تربية الحيوانات مثل الأبقار والماعز والضان.

كما أن مناخ بيت لاهيا معتدل صيفاً وشتاءً لطيف، فيهب عليها نسيم البحر صيفاً فيلطف درجة حرارتها والأمطار تسقط عليها في شهري كانون الأول وكانون الثاني تساعد على نجاح الزراعة البعلية حول القرية بالإضافة إلى توفر المياه الجوفية.

وتقوم في البلدة بعض الأنشطة التجارية المرتبطة بالمحاصيل الزراعية ، حيث يقوم السكان في القرية بتصدير بعض المنتجات الزراعية كالتوت الأرضي " الفراولة" والخضار والفواكه والورد والحمضيات، وتعتبر بيت لاهيا سلة غذائية" السلة الاقتصادية" للقطاع ككل.

### الصناعة في القرية

كانت بيت لاهيا تشتهر قديماً بصناعة الطواقي التي كان يشتغل بها الرجال والنساء ويصنعونها من وبر الجمال وصوف الغنم وصناعة السلال والققف التي تعد من أهم الصناعات التي كانت موجودة في بيت لاهيا، مارسها اللهواني لأنها قائمة على الجهد والفكر لذا لا يمكن أن نتخيل عاملاً من غير مهارة يدوية ، أما اليوم فيوجد بها بعض الصناعات الخفيفة ، مثل مصانع الخياطة وخاصة في مشروع بيت لاهيا ومصانع دق الأحجار التي تستخدم في عملية البناء.

### الخاتمة

بيت لاهيا قرية قديمة كنعانية الأصل وواحدة من أهم القرى الفلسطينية العربية، وأقدمها وخاصة القرى الواقعة في جنوب فلسطين وبالتحديد في شمال قطاع غزة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وقد دلت الحفريات المكتشفة حتى الآن على أنها كانت مأهولة منذ زمن بعيد بناها الكنعانيون العرب الذين استقروا في فلسطين منذ فجر التاريخ القادمين من شبه الجزيرة العربية حتى كانت تعتبر من قرى عسقلان.

<sup>1</sup> - كتاب عن دائرة الداخلية سنة 1977م، ص50

<sup>2</sup> - مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، القسم الثاني، الجزء الأول، طبعة 1991م، اصدار دار الهدى، كفر قرع، ص283+ محمد محمد حسن شراب، معجم بلدان فلسطين، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط1 سنة 1987م، ص199

تعرض الباحث إلى نشأتها الأولى حيث كان فيها بيت لعبادة الآلهة والأصنام وآثار قديمة غطتها الرمال حتى أصبحت مدينة تحتل مكانة مرموقة بين القرى والمدن الفلسطينية ارتبط تاريخها منذ أقدم العصور بتاريخ فلسطين وقضيتها.

بيت لاهيا لم تحظ بدراسة تاريخية تتناسب وأهميتها خصوصاً أن العديد من المصادر والمراجع التي سجلت تاريخ القرية كقنقاط أو ذكرتها اسماً لم تعطيها حقها من الدراسة والبحث، ولقد افتقدت بيت لاهيا إلى دراسة تاريخية تحدد ملامح القرية وعلاقتها وأنشطتها بمدن وقرى فلسطين وتبين أثارها.

جاءت هذه الدراسة لتملاً فراغاً أمل أن أكون قد وفقت في تحقيقه ، وهي محاولة متواضعة حاولت قدر الامكان أن أكون موضوعياً وهو أمر يصعب تحقيقه في قرية نادراً ما كتب فيها أو عنها من ناحية ومن ناحية أخرى فهي مسقط رأسي. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

- قرية بيت لاهيا قديمة كنعانية الأصل مأهولة بالسكان ، كانت مكان لعبادة الآلهة والأصنام.
- بيت لاهيا قد حملت باقتدار عبء جهاد متصل ومنتشعب ومتصاعد شمل ساحات الحياة كافة. السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية ، ومضت هذه القرية في كفاحها عاماً بعد عام حتى صارت مدينة هامة من مدن فلسطين.
- تعرضت بيت لاهيا وسكانها لمعارك شديدة منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا.
- لقد تعددت علاقات بيت لاهيا بالعديد من القرى والمدن والمخيمات الفلسطينية وكانت بعض المدن والمخيمات تعتمد في اقتصادها الزراعي على بيت لاهيا.
- تم إنشاء المجلس القروي المحلي لبيت لاهيا عام 1964م.
- أول قرية زارها الرئيس الراحل ياسر عرفات بعد توقيع اتفاقيات السلام مع إسرائيل وعودته إلى أرض الوطن هي بيت لاهيا بتاريخ 1994/8/24م.
- عام 1994م نقطة تحول في تاريخ قرية بيت لاهيا، حيث دخلت القرية مرحلة جديدة من التطور والرقي والازدهار في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية في كافة المجالات والميادين بعد أن زارها الرئيس أبو عمار ومنحها وسام الشرف بتحويلها من قرية إلى مدينة، حيث أصبحت المدينة الخامسة في قطاع غزة بعد مدينة غزة، خان يونس، رفح، دير البلح.
- بيت لاهيا هي موطن العلماء والمؤرخين فهي موطن العالم والمؤرخ سوزومانوس 400-443م، ويسمى أيضاً هرمياس ، والعالم عبد الجبار بن أبي عاصم الخثعمي السحليني.
- يسكن بيت لاهيا عائلات عريقة أصيلة مترابطة، حياتهم بسيطة وجميلة شكلوا مجتمعاً واحداً متجانساً، بعيداً عن العنف أو القسوة مشهود لهم بالتماسك مع بعضهم البعض في الأفراح والأحزان والكثير من الأمور الحياتية.

- قلة هم الرجال المخلصين الذين ينتمون لمبادئهم ونكرانهم لذواتهم، هذه القلة لم تخلوا من أبناء بيت لاهيا وهم خالد عبد العظيم محمد حمودة ، أول رئيس مجلس قروي لبيت لاهيا عام 1964م وأصبح رئيس بلديتها عام 1994م والسيد محمد رمضان المسلمي " أبو نضال" عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية.
- يوجد في قرية بيت لاهيا مناطق أثرية.
- تعتبر بيت لاهيا من أقدم القرى الفلسطينية التي أقيمت فيها المدرسة وهناك نخبة من العلماء والأساتذة وحملة الشهادات العلمية وأذكر منهم مدير أول مدرسة الأستاذ زكي الدحنون ، ومن بعده الأستاذ عطايا سليم حمودة، والأستاذ الدكتور عبد الجليل صرصور، والأستاذ الدكتور محمد صلاح زكي أبو حميدة عميد كلية الآداب في جامعة الأزهر، والأستاذ الدكتور محمد محمد عليان عميد كلية التربية في جامعة الأزهر ، والأستاذ الدكتور عبد الهادي أبو سمرة ، والأستاذ الدكتور حسن علي أبو جراد، والأستاذ الدكتور حسن محمد خالد حمودة النائب الأكاديمي والإداري لرئيس جامعة فلسطين، والدكتور خالد عبد الدايم مدير فرع شمال غزة لجامعة القدس المفتوحة.
- شارك أبناء بيت لاهيا في حروب مع الدولة العثمانية الإسلامية ضد الأوروبيين ، كذلك شاركوا مع الجيش العثماني ضد القوات البريطانية سنة 1917م في معركة المنظار على أرض غزة هاشم، كذلك شاركوا في حرب 1948م ضد اليهود وباقي المعارك والثورات والانتفاضات وقدموا عشرات الشهداء بل مئات الشهداء حتى وقتنا الحاضر، وأقيمت على أرض بيت لاهيا العديد من المستوطنات.
- اهتمت بيت لاهيا بالزراعة وكانت ولا زالت سلة غذائية(السلة الاقتصادية) للقطاع ككل، واهتمت بالصناعة وخاصة صناعة الطواقي والسلال والقفف.

## المصادر والمراجع

1. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، دليل التجمعات السكانية، محافظات قطاع غزة، المجلد الثاني عشر، آب/أغسطس سنة 2000م، رام الله، فلسطين.
2. جريدة القدس، 25/8/1994م.
3. جمعة أحمد قاجة، غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة ، الطبعة الثالثة سنة 2012م، شركة بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، لبنان.
4. هاني أبو الرب، تاريخ فلسطين في صدر الإسلام-1-132 هـ، منشورات بيت المقدس، سنة 2000، الطبعة العربية الأولى.
5. زهير عبيد، التركيب العائلي في قرية بيت لاهيا ،دائرة الأبحاث والدراسات، مكتب الرئيس أبو عمار .
6. رشاد ياسر عبد الرازق تمارز، تصور مقترح لإدارة الأندية الرياضية الفلسطينية بقطاع غزة في ضوء معايير الجودة الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، سنة 2015.
7. الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت عبد الله الحموي الزومي البغدادي، معجم البلدان، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى، سنة 1993م.
8. الشيخ عثمان مصطفى الطباع الغزي، إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، المجلد الأول، تاريخ غزة منذ العصور القديمة حتى بداية العهد المملوكي، تحقيق ودراسة عبد اللطيف زكي أبو هاشم، الطبعة الأولى، سنة 1999م، الناشر مكتبة اليازجي-غزة.
9. عمر خليل عمر، بلدتي بيت لاهيا.
10. كتاب عن دائرة الداخلية في قطاع غزة سنة 1977م.
11. محمد محمد حسن شراب، معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية وتفسير معانيها ومدلولاتها السياسية والحضارية، الطبعة الأولى، سنة 2000م، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.
12. محسن الشيخ الخزندار، فلسطين في عيون الإمام الشهيد الشيخ هاشم نعمان الخزندار، خفايا تاريخ فلسطين الحديث، صفحات منسية من تاريخ الشعب العربي الفلسطيني 1915-1979م.
13. محمد محمد حسن شراب، معجم بلدان فلسطين، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1987م.

14. محمود صالحة،المجلد،عسقلان تاريخ وحضارة،منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق،الطبعة الأولى،غزة،سنة 1999م.
  15. مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين ، القسم الثاني، الجزء الأول، طبعة سنة 1991م، الطبعة الأولى،سنة 1984م،دمشق.
  16. مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين، القسم الثاني، الجزء الأول ، الطبعة سنة 1991م ،إصدار دار الهدى ، كفر قرع.
  17. مؤتمر قطاع غزة،الواقع وآفاق المستقبل،مؤتمر علمي محكم،جامعة الأزهر 6-8 أكتوبر سنة 2015م ، ناصر حمودة، المقاومة في قطاع غزة من عام 1967م-1973م شمال غزة نموذجاً.
  18. مؤسسة الدراسات الفلسطينية،الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م،الطبعة الأولى سنة 1976م،لبنان،بيروت.
  19. الموسوعة الفلسطينية،القسم العام في أربعة مجلدات،المجلد الأول(1-ت) ، الطبعة الأولى،سنة 1984م،دمشق.
  20. الموسوعة الفلسطينية،القسم الثاني،الجزء الأول،بيروت،الطبعة الأولى ،سنة 1990م.
  21. نشرة تصدرها بلدية بيت لاهيا، مدينتنا بيت لاهيا،العدد الثالث،فبراير سنة 1998م.
  22. هارون هاشم الرشيد، سلسلة المدن الفلسطينية (12) ،دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية.
  23. وليد الخالدي،كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948، وأسماء شهدائها،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،سنة 1997م.
- المقابلات الشخصية**
1. مقابلة شخصية مع الأستاذ أحمد فؤاد الشافعي.
  2. مقابلة شخصية مع الأستاذ بكر مصطفى عمر،مدير الدائرة المالية والإدارية للبلدية، يوم الأربعاء الموافق 2015/12/2م.
  3. مقابلة شخصية مع الأستاذ مازن يوسف غباين مدير مدرسة أحمد الشقيري الثانوية للبنات في المدرسة يوم الأحد الموافق 2015/12/1م.
  4. مقابلة شخصية مع الأستاذ ماهر محمد صالح رئيس شعبة التخطيط في مديرية التربية والتعليم شمال غزة، يوم الخميس الموافق 2015/12/31م الساعة الحادية عشر صباحا في مكتبه بالمديرية.
  5. مقابلة شخصية مع المختار محمد خالد حمودة، في مكتبه ، وهو من مواليد بيت لاهيا وتم اعتقاله سنة 1969م.

6. مقابلة شخصية مع الحاج رزق عبد الكريم نايفة، مواليد قرية بيت لاهيا.
7. مقابلة شخصية مع الحاج نعمان حسين حمودة، مواليد قرية بيت لاهيا.
8. مقابلة شخصية مع المهندس الدكتور جبر الكسيح، مدير دائرة الصحة والمياه والصرف الصحي، يوم الأربعاء الموافق 2015/12/2م.
9. مقابلة شخصية مع عمر خليل عمر من سكان بيت لاهيا، يوم الخميس الموافق 2015/12/3م في منزله.